

تفسير البغوي

الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أَهْلُ

الألْبَابِ

(الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ) الْقُرْآنَ ، (فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) قَالَ السُّدِّيُّ : أَحْسَنُ مَا يُؤْمَرُونَ فَيَعْمَلُونَ بِهِ . وَقِيلَ : هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ الْإِنْتِصَارَ مِنَ الظَّالِمِ وَذَكَرَ الْعَفْوَ ، وَالْعَفْوَ أَحْسَنَ الْأَمْرَيْنِ . وَقِيلَ : ذَكَرَ الْعِزَائِمَ وَالرَّخْصَ فَيَتَّبِعُونَ الْأَحْسَنَ وَهُوَ الْعِزَائِمُ . وَقِيلَ : يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ وَغَيْرَ الْقُرْآنِ فَيَتَّبِعُونَ الْقُرْآنَ . وَقَالَ عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : آمَنَ أَبُو بَكْرٍ بِالنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَجَاءَهُ عَثْمَانُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ، فَسَأَلُوهُ فَأَخْبَرَهُمْ بِإِيمَانِهِ فَأَمَنُوا ، فَنَزَلَتْ فِيهِمْ : " فَبَشِّرْ عِبَادِي الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ " وَكُلَّهُ حَسَنٌ . (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أَهْلُ الْأَلْبَابِ) . وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ : نَزَلَتْ " وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ " الْآيَاتَانِ ، فِي ثَلَاثَةِ نَفَرٍ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ ، وَأَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ ، وَسُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ . وَالْأَحْسَنُ : قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .